التقيه
فى القرآن و السنة
بين السائل و المجيب

السيد سعيد
اختر الرضوى

بسم الله الرحمن الرحیم

التقیهٔ فی القرآن والسنهٔ بین السائل و المجیب

کاتب:

سعید اختر الرضوی

نشرت فی الطباعهٔ:

مجله حوزه

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

التقیهٔ فی القرآن والسنهٔ بین السائل والمجیب

اشارهٔ

مولف:السید سعید اختر الرضوی

مجله حوزه

المقدمهٔ

الحمد لله ربّ العالمین والصلاهٔ والسلام علی أشرف المرسلین وخاتم النبیّین أحمد المجتبی أبی القاسم محمّد المصطفی وآله الطیّبین الطاهرین. أمّا بعد: فقد قال الله سبحانه تبارک وتعالی: (مَنْ كَفَرَ بِاللهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنْ اللهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) [۱] . تشیر هذه الآیهٔ الکریمهٔ إلی الواقعهٔ المعروفهٔ للصحابیّ الجلیل عمّار بن یاسر رضی الله تعالی عنهما، حینما صار مضطراً إلی التفوّه بکلمات باطلهٔ کفریّهٔ للتخلّص من أیدی مشرکی قریش؛ فإنّهم قتلوا أباه وأُمّه وأخاه بأفظع قتلهٔ وأبشع تعذیب، ثمّ طلبوا من عمّار(رضی الله عنه) أن یتبرّأ من الإسلام وإلاّ فیقتلونه ـ أیضاً ـ تحت التعذیب. فالآیهٔ صریحهٔ فی جواز إعلان الکفرلمن اضطرّ، بشرط أن یبقی قلبه مطمئناً بالإیمان حفاظاً علی حیاته من أعداء الدین بإخفاء عقیدته الأصلیّهٔ باطناً، والتظاهر بالباطل، وهذا الإخفاء یسمّی بالتقیّهٔ. وقد کان فی هذا القرار الإلهی نجاهُ کثیر من المؤمنین المخلصین من الموت المحتوم الذی کان ینتظرهم علی أیدی الکفرهٔ الملحدین، ولهذا عارض المنافقون هذا القرار واعتبروه انهزاماً وفراراً وارتداداً من الحقّ؛ لأنّهم وجدوا المؤمنین یتخلّصون من أیدیهم بالتقیّهٔ، ثمّ بعد الخلاص یعودون إلی عملهم للإسلام. وکذلک صار هذا القرار قاعدهً إسلامیّهً عامّهً للمسلمین فی کلّ الأجیال؛ حیث وضعت أمام کلّ مؤمن یجد ضغطاً أو ضرورهً تُلجؤه إلی إظهار غیر ما فی باطنه، یتخلّص بذلک من القتل أو التعذیب أو ما لایُطاق؛ فله ذلک مع الحفاظ علی الشرط الأساسیّ وهو أن یبقی قلبه مطمئنّاً بالإیمان. وهذا القرار العامّ ـ أیضاً ـ أثار المنافقین الذین سیطروا علی رقاب المسلمین وباسم الإسلام وراحوا یبغون لهم الغوائل ویکیدون لهم المکائد، فی طول التاریخ الإسلامیّ وحتی الیوم، فراحوا یُثیرون الشُبُهات ضدّ التقیهٔ، وأنّها هی عین الکذب وهی النفاق، وهی وهی... وقد رأینا أن نقدّم ما أثیر فی وجه التقیهٔ بشکل أسئلهٔ، والإجابهٔ علی ذلک؛ لنزیح عنها تلک الإثارات، والله المستعان:

سؤال ۰۱

ما هو معنی التقیّهٔ؟ الجواب: أمّا معناه اللغوی فهو الاتّقاء، الدفاع، الخوف، والتقوی؛ لأنّ التقوی تحفظ الإنسان من سخط الله تبارک وتعالی. وتَقی یتقِی تُقیً وتقاءً وتقیّهً بمعنی اتّقی، واتّقی اتّقاءً صار تقیّاً.

سؤال ۰۲

وماذا یُراد منه فی الاصطلاح الإسلامی؟ الجواب: وأمّا معناه الاصطلاحی فهو دفع الضرر المحتمل علی النفس أو العرض أو المال بإخفاء عقیدته أو دینه، سواء کان ذلک الضرر علیه أو علی نفس مؤمن آخر، أو عرضه، أو ماله [۲] .

سؤال ۰۳

هل هذه النظریّهٔ مختصّهٔ بالشیعهٔ والتشیّع؟ لأنّی أسمع بعض إخواننا من أهل السنّهٔ یعترضون علی الشیعهٔ، ویشنّعون علیهم بسبب

اعتقادهم بجواز التقیّـهٔ! الجواب: کلاّ، فإنّ کلّ مجتمع، وجمیع الأدیان والطوائف یعملون بها، وکانوا یلجأون إلی ستار التقیّـهٔ من حین إلی آخر، وإن تدبّرتم القرآن، وکتبَ الأُمم السابقهٔ لترون أمثلهً کثیرهً فی التوراهٔ والإنجیل للتقیّهٔ، وکذلک فی سیرهٔ النبیّ الخاتم(صلی الله علیه وآله) وفی سیرهٔ أصحابه الکرام، حتّی فی حیاهٔ کثیر من علماء أهل السنّهٔ.

سؤال ۰۴

فهل التقیّـهٔ عملٌ مباحٌ فی الإسـلام؟ الجواب: نعم، لقـد أجازها الله سـبحانه وتعالی فی کتابه المحکم، والعقل یؤکّـد علی معقولیّهٔ هذه الإباحـهٔ، والعالم الجلیل السـنّی المحـدّث الدهلوی الشاه عبدالعزیز یکتب فی «التحفهٔ الاثنا عشـریّهٔ» ما تعریبه: «فلیُعلم أنّ التقیّهٔ ثابتهٔ فی الشـریعهٔ بـدلیل هـذه الآیـهٔ الکریمـهٔ: (إِلاَّ ـ أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاهً) و (إِلاَّ مَنْ أُکْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِیمَانِ) [۳] . وکـذلک یقول علاّمهٔ أهل السـنّهٔ وحیـد الزمان خان الحیـدر آبادی ما تعریبه: «التقیّـهٔ ثابتهٔ فی القرآن (إِلاَّ أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاهً)والجهّال یحسـبون أنّ التقیّهٔ مختصّـهٔ بالشیعهٔ مع أنّها جائزهٔ فی المذهب السنّی ـ أیضاً ـ فی حین وآخر [۴] .

سؤال ۰۵

هبْ أنّـک أخفیتَ عقیـدتَک وأظهرتَ مـا هو مخـالفٌ للعقیـدهٔ الإسـلامیهٔ، ألا ـ تخرج من الإسـلام أوتوماتیکیـاً بمجرّد هـذا الإعلان؟. الجواب: الإیمـان والکفر من الأُمـور التی تتعلّق بالقلب فی الحقیقـهٔ، ولیس لها علاقـهٔ لازمـهٔ بالتفوّه باللسان، ولـذا نری أنّ الله سـبحانه وتعـالی وبّخ أُولئـک الأعراب الـذین أسـلموا وادّعوا ـ مباشـرهً ـ أنّهم مؤمنون. فقال سـبحانه وتعالی: (قَالَتْ الاْعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَکِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا یَدْخُلِ الْإِیمَانُ فِی قُلُوبِکُمْ وَإِنْ تُطِیعُوا اللهَ وَرَسُولَهُ لاَ ـ یَلِتْکُمْ مِنْ أَعْمَالِکُمْ شَیْئاً إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِیمٌ) [۵] . والحقیقهٔ أنّ الإظهار باللسان ـ وحده ـ لاأهمیّهٔ له فی ثبوت الإیمان أو الکفر، بل ربما یُقبل الاعتقاد القلبی بدون الإقرار اللسانیّ، ولکن مجرّد القول باللسـان بـدون الاعتقـاد القلبی غیر مقبول. ولقـد ذمّ الله عزّوجـلّ ذلـک الإقرار اللسانی المجرّد أشـدَّ الـذمّ حینما قال: (إِذَا جَاءَکَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّکَ لَرَسُولُ اللهِ وَاللهُ یَعْلَمُ إِنَّکَ لَرَسُولُهُ وَاللهُ یَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِینَ لَکَاذِبُونَ) [۶] . و نحـن نعلم أنّ حیـاهٔ المسـلم ثمینـهٌ جدّاً، ولها أهمیّهٔ کبری فی شـریعهٔ الإسـلام، ویمکن أن ندرک الأهمیّهٔ التی تحوزها نفسٌ واحدهٌ فی الإسـلام، إذا قرأنا هـذه الآیهٔ: (وَمَنْ أَحْیَاهَا فَکَأَنَّمَا أَحْیَا النَّاسَ جَمِیعاً) [۷] . وکذلک یجب علی المسـلم أن لایُلقی نفسه أو نفس مسلم آخر إلی التهلُکهٔ: (وَلاَ تُلْقُوا بِأَیْدِیکُمْ إِلَی التَّهْلُکَهِ) [۸] . وبناءً علی هذا الأصل نری أنّ الإسـلام حرّم الانتحار حرمهً باتّهً، وجعله من أکبر الکبائر مثل قتل الآخرین. وکـذلک نری أنّ الفقه الشـیعی لایجوّز الجهاد الابتـدائی بغیر إذن النبی(صـلی الله علیه وآله) أو الإمام (علیه السـلام)أو نائبه الخاصّ، إلاّ أن یکون الجهاد دفاعاً عن المسلمین. وبناءً علی نفس هذا الأصل رخّص الإسلام للمسلم بالتفوّه بالکلمات الکفریّهٔ لصیانهٔ نفسه لأنّها نفسٌ مؤمنهٔ.

سؤال ۰۶

هبْ أنّک حفظتَ وصُـِنتَ نفساً مؤمنـهً، ولکنّک فی نفس الوقت ارتکبتَ معصـیهً تُعدّ من أکبر الکبائر، أعنی الکذب، فمن وجههٔ نظر وجدانیّـهٔ لقـد دنّستَ نفسَک بفساد المعصـیهٔ الکبیرهٔ علی کلّ حال!. فهلاّ تکلّمتَ بالصـدق، وتجنّبتَ عن الکذب! بدون المبالاهٔ بماذا یفعل الکافرون بک بعد ذلک؟!. الجواب: إذا تعارض السـیّئتان، ولم یمکن التهرّب من کلتیهما، وتری نفسک ملزماً بأن تختار واحدهً منهمـا، فالعقـل یحکم أن تختار أقلّ القبیحین ضـرراً، وتتحمّل أدنی الضـررین لتجتنب الضـرر الأکثر. وهو ما جعل أصـلاً فی الشـریعهٔ الإسـلامیهٔ، والمراد أنّه إذا رأیتَ نفسک فی حال لابـدّ أن تتلقی الضـرر علی بعض ممتلکاتک، فهـذا الأصل یقضـی أن تتلقّی الضـرر الأقلّ قیمـهً، وبـذلک تـدفع عن نفسک الضـرر الأکثر ولاتخسـر الأغلی ثمناً، ولـذا قال الإمام فخرالدین الرازی فی تفسـیر ما جری بین

النبىّ موسى والخضر(عليهما السلام)فى سورة الكهف: عند تعارض الضررين يجب تحمّل الأدنى لدفع الأعلى، فهذا هو الأصل المعتبر فى المسائل الثلاثة [٩] . وهناك أمثلةٌ كثيرةٌ فى الشرع الإسلامى تؤكّد اعتبار هذا الأصل: فالصلاة عمود الدين، ولا يضاهيها أىّ عمل فى الأهميّة والأولويّة، فلو كنت مشتغلاً بالصلاة، ووجدتَ أنّ طفلا صغيراً على شرف أن يقع فى البئر، وليس هناك أحد سواك لإنقاذ الطفل من الهلكة، فالشرعُ ههنا يطلبُ منك أن تقطعَ صلاتك، وتجتهدَ لإنقاذ الطفل من الوقوع فى البئر، وإن لم تفعل هذا فصلاتُك لاتقبل، وأنتَ تكون مسؤولا عن حياة الطفل. فالآن نفرضُ أنّ الكفّار مجتمعون لقتل مسلم برى، لا لأنّه ارتكب جريمة، بل بسبب أنّه مسلمٌ، فيختفى المسلم، وأنت عارف بمحلّ اختفائه، والكفّار يسألونك: هل تعلم أين ذهب الرجل؟ فأنت ترى نفسك بين محذورين: إمّا أن تقول: «لاـأعلم» وبمجرد هذا القول تكون قد اقترفت سيّئةً وهى الكذب. أو تقول: «نعم، هو فى المحلّ الفلانى» وبذلك تتعاون معهم فى قتل المسلم البرى! فالعقل يقضى ـ والشرع يوافقه ـ بأنّ قبح الكذب فى هذه الحالة أهون بكثير من إثم الصدق الذى ينجرّ إلى قتل برىء. والفرق الإسلاميّة مجتمعون على أنّ التقيّة فى مثل هذه الصورة واجبةٌ قطعاً. انظروا ماذا يقول الإمام النووى فى شرحه على صحيح مسلم: «وقد اتّفق الفقهاء على أنّه لو جاء ظالمٌ يطلب إنساناً مختفياً ليقتله أو يطلب وديعةً لإنسان ليأخذها غصباً،وسأل عن ذلك؛ وجب على مَن علمَ ذلك إخفاؤهوإنكار العلم به. وهذا كذبٌ جائزٌ؛ بل واجبٌ؛ لكونه فى دفع الظالم». والإمام مسلم عقدَ فى صحيحه باباً مستقلا فى هذا الموضوع بعنوان: «باب تحريم الكذب وبيان الكذب المحلّل» [١٠] . والإمام البخارى ـ أيضاً ـ عقد «كتاب الإكراه» فى صحيحه كما سيأتى. والآن نفرض أنّ الكفّار أخذوا مسلماً بسبب إسلامه ـ وذلك المسلم هو أنت بنفسك ـ وهم يُعطونك الخيار بين أمرين: إمّا أن تخلعَ قلادة الإسلام من رقبتك أو تُقتل، فإن كان نور الإيمان مضيئاً فى قلبك فمجرّد التلفّظ بكلمات عديدة ضدّ الإسلام لايضرّ بذلك النور، ولا يخرجه من قلبك، بل تكون تلك الكلمات كغطاء أسود على ذلك النور الذى يتشعشع فى قلبك، ولايكون لها أية قدرة لإطفاء ذلك النور، ولكنّك إن لم تُخْفِ ذلك النور تحتَ الستار فحياتُك فى خطر، ومع قتلك يطفأ نور الإيمان ـ أيضاً ـ ولاـ يبقى لك أى محلّ أو مجال لخدمة الإسلام والدين فى الأيّام الآتية. فبالتكلّم بكلمات سطحيّة والتظاهر بها ضدّ الإسلام، تحافظ أنت على حياتك، وكذلك على إيمانك. وأمّا فى الصورة الأُخرى فحياتك تضيع، ولايبقى لك أى مجال لخدمة الإسلام والحقّ فى المستقبل. ولذلك أمرك الله سبحانه وتعالى أن تحافظ على نفسك العزيزة، بالتفوّه ببعض الكلمات الباطلة حسبما يريد الكفّار منك.

سؤال ٠٧

قلْ ما شئت، ولكنّ الحقيقة الثابتة لاتتغيّر: أنّ التقيّة هى النفاق. ليس إلاّ. الجواب: حاشا وكلّا، شتّان ما بينهما؛ لأنّ بين التقيّة والنفاق فرقاً بعيداً بُعد المشرقين؛ بل الحقيقة أنّ التقيّة هى نقيض النفاق. إنّك إذا نظرت إلى الإيمان والكفر، منضمّاً إلى اعلانهما، فترى أنّ هناك أربع صور: الأُولى: الاعتقاد الصحيح بالإسلام فى القلب، وإعلانه صراحةً باللسان، وهذا هو الإيمان المبين. الثانية: العقيدة المضادّة للإسلام فى القلب، وإعلان تلك العقيدة غير الإسلامية باللسان، وهذا هو الكفر الصريح. ولا ريب أنّ الإيمان الصريح هو نقيض الكفر الصريح، وهذان أمران متناقضان ولايجتمعان فى محلّ أبداً. الثالثة: الاعتقاد المخالف للإسلام فى القلب، وإعلان الإسلام باللسان، وهذا هو النفاق. الرابعة: العقيدة الصحيحة الإسلاميّة فى القلب، وإعلان الاعتقاد غير الإسلامى باللسان، وهذا هو التقيّة. ولا شكّ أنّ التقيّة نقيض النفاق. فالنفاق والتقيّة أمران متناقضان، ولايجتمعان فى محلّ أبداً. ولقد رأيت بعد كتابة هذا البحث أنّ الإمام فخر الدين الرازى ـ أيضاً ـ أوضح هذه المضادّة بين التقيّة والنفاق فى تفسيره: «هذه إشارة إلى أنّ المعتمد هو ما فى القلب، فالمنافق الذى يُظهر الإيمان ويُضمر الكفر هو كافرٌ، والمؤمن المُكرَه الذى يُظهر الكُفر ويُضمر الإيمان هو مؤمن، والله أعلم بما فى صدور العالمين» [١١] .

سؤال ۰۸

إنّک قلتَ: إنّ الصحابة کانوا یعملون بالتقیّة؛ فهل یمکن أن تعطینی مثالا واحداً؟ الجواب: لقد أشرنا إلی قضیّة الصحابیّ الجلیل عمّار بن یاسر رضی الله عنهما فی بدایة البحث، والقصّة کما ذکرت فی التفاسیر هی: أخرج عبدالرزاق، وابن سعد، وابن جریر، وابن أبی حاتم، وابن مردویه، والحاکم وصحّحه، والبیهقی فی الدلائل، عن طریق أبی عبیدة بن محمّد بن عمّار، عن أبیه، قال: أخذ المشرکون عمّار بن یاسر فلم یترکوه حتّی سبّ النبی(صلی الله علیه وآله)وذکر آلهتهم بخیر، ثمّ ترکوه؛ فلمّا أتی رسول الله (صلی الله علیه وآله) قال: ما وراءک شیءٌ؟ قال: شرٌّ، ما تُرِکتُ حتّی نلتُ منک، وذکرت آلهتهم بخیر. قال: کیف تجدُ قلبک؟ قال: مطمئنٌ بالإیمان. قال: إن عادوا فعُدْ، فنزلت: (إِلاَّ مَنْ أُکْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِیمَانِ) [۱۲] . وفی «مجمع البیان» عن ابن عبّاس، وقتادة: أنّ الآیة نزلت فی جماعة أُکرهوا، وهم: عمّار، ویاسر أبوه، وأُمّه سمیّة، وصهیب، وبلال، وخباب، عُذّبوا وقتل أبو عمّار وأُمّه، وأعطاهم عمّار بلسانه ما أرادوا منه، ثمّ أخبر سبحانه رسول الله (صلی الله علیه وآله)فقال قوم: کفرَ عمّار! فقال (صلی الله علیه وآله): کلاّ، إنّ عمّاراً مُلِیءَ إیماناً من قرنه إلی قدمه، واختلط الإیمان بلحمه ودمه. وجاء عمّارٌ إلی رسول الله (صلی الله علیه وآله) وهو یبکی، فقال (صلی الله علیه وآله): ما وراءک؟ فقال: شرٌّ، یارسول الله، ما تُرِکتُ حتّی نلتُ منک وذکرتُ آلهتهم بخیر. فجعل رسول الله (صلی الله علیه وآله) یمسح دموع عینیه، ویقول: إن عادوا فعدٌ لهم بما قلت. فنزلت الآیة [۱۳] .

سؤال ۰۹

فهل هناک آیةٌ أُخری تُبیحُ التقیّة، أو تُشیرُ إلیها؟ الجواب: نعم! فاقرأ هاتین الآیتین: (لَا یَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْکَافِرِینَ أَوْلِیَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِینَ وَمَن یَفْعَلْ ذَلِکَ فَلَیْسَ مِنْ اللهِ فِی شَیْء إِلاَّ أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَیُحَذِّرُکُم اللهُ نَفْسَهُ وَإِلَی اللهِ الْمَصِیرُ - قُلْ إِنْ تُخْفُوا مَا فِی صُدُورِکُمْ أَوْ تُبْدُوهُ یَعْلَمْهُ اللهُ وَیَعْلَمُ مَا فِی السَّمَوَاتِ وَمَا فِی الاَرْضِ وَاللهُ عَلَی کُلِّ شَیْء قَدِیرٌ) [۱۴] . والعلّة التی أُبیحت التقیّة بسببها مذکورةٌ فی الآیة نفسها: (قُلْ إِنْ تُخْفُوا مَا فِی صُدُورِکُمْ أَوْ تُبْدُوهُ یَعْلَمْهُ اللهُ) ألا تری أنّ الله عزّوجلّ ینبّه المسلمین ـ ههنا ـ أنّ الإیمان أمرٌ قلبیٌّ نورانیٌّ، وإذا کان الإیمان الموجود فی أعماق القلب غیرَ متزلزل؛ فمجرّد التفوّه ببعض الکلمات غیر المرضیّة، لایضرّه قطعاً، والله سبحانه راض عنکم؛ لأنّه یعلم حقیقة الأمر فی باطن سریرتکم، ولا فرق عنده بین أن تُبدوا إیمانکم أو تُخفوه؛ لأنّه یعلمُ أسرارکم المخفیّة، وحینما تُخفون إیمانکم من الکفّار، فالله تعالی یراهُ فی نفس الوقت ویرضی به. ونری فی هذه الآیة لفظ «تقاة» والتقیّة والتقاة کلاهما مترادفان، کما قلنا فی جواب السؤال الأوّل. والإمام السیوطی یقول فی تفسیر هذه الآیة: وأخرج ابن جریر، وابن أبی حاتم، من طریق العوفی، عن ابن عباس، فی قوله: (إِلاَّ أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً)فالتقیّة باللسان: من حمل علی أمر یتکلّم به وهو معصیة لله، فیتکلّم به مخافة الناس، وقلبه مطمئن بالإیمان، فإنّ ذلک لایضرّه، إنّما التقیّة باللسان... وأخرج عبد بن حمید، عن الحسن، قال: التقیّةُ جائزةٌ إلی یوم القیامة.. وأخرج عن أبی رجاء أنّه کان یقرأ: إلاّ أن تتّقوا منهم تقاة. وأخرج عبد بن حمید، عن قتادة أنّه کان یقرأها: «إلاّ أن تتّقوا منهم تقیّة» بالیاء [۱۵] . والإمام فخر الدین الرازی کتب فی تفسیره بعض الأحکام المتعلّقة بالتقیّة، ذیل هذه الآیة، ونحن ننقل بعضها ههنا: الحکم الثالث للتقیّة: أنّها إنّما تجوز فی ما یتعلّق بإظهار المُوالاة والمُعاداة، وقد تجوز ـ أیضاً ـ فی ما یتعلّق بإظهار الدین. فأمّا ما یرجع إلی الغیر، کالقتل والزنا وغصب الأموال والشهادة بالزور وقذف المحصنات وإطلاع الکفّار علی عورات المسلمین، فذلک غیر جائز، ألبتّةَ. الحکم الرابع: ظاهر الآیة یدلّ علی أنّ التقیّةَ إنّما تحلّ مع الکفّار الغالبین إلاّ أنّ مذهب الشافعی (رضی الله عنه): أنّ الحالة بین المسلمین، إذا شاکلت الحالة بین المسلمین والمشرکین، حلّت التقیّة محاماةً علی النفس. الحکم الخامس: التقیّةُ جائزةٌ لصون النفس، وهل هی جائزةٌ لصون المال؟ یحتمل أن یحکم فیها بالجواز،لقوله (صلی الله علیه وآله): «حرمة مال المسلم کحرمة دمه»، ولقوله (صلی الله علیه وآله): «من قتل دون ماله فهو شهید» ولأنّ الحاجة إلی المال شدیدة. والماء إذا بیع بالغبن سقط فرضُ الوضوء،

وجاز الاقتصار على التيمّم، دفعاً لذلك القدر من نقصان المال، فكيف لايجوز ههنا؟ والله أعلم. الحكم السادس: قال مجاهد: هذا الحكم كان ثابتاً فی أوّل الإسلام، لأجل ضعف المؤمنين، فأمّا بعد قوّة دولة الإسلام فلا. وروى عوف، عن الحسن، أنّه قال: التقيّة جائزةٌ للمؤمنين إلى يوم القيامة. وهذا القول أولى؛ لأنّ دفع الضرر عن النفس واجبٌ بقدر الإمكان» [۱۶] . وكذلك الإمام البخاری كتب كتاباً فی صحيحه بعنوان «كتاب الإكراه» حول موضوع الإكراه والإجبار، ويقول فی ضمنه: «قول الله تعالى: (إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ)... وقال: (إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً)وهی تقيّة... وقال الحسن: التقيّة إلى يوم القيامة... وقال النبی (صلى الله عليه وآله): الأعمال بالنيّة» [۱۷] . والعالم الشيعیّ السيّد الشريف الرضیّ، جامع كتاب «نهج البلاغة» يكتب فی ضمن تفسيره لهاتين الآيتين من سورة آل عمران: (۲۸ ـ ۲۹): ثمّ استثنى تعالى حال التقيّة فقال: (إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً)وقرىء: «تقيّةً» وكلاهما يرجعان إلى معنى واحد، فكأنّه سبحانه أباح فی هذا الحال عند الخوف منهم إظهار موالاتهم وممايلتهم، قولا باللسان لاعقداً بالجنان [۱۸] . ومضافاً على ذلك فهناك أربع آيات فی القرآن الحكيم تبيح تناول الغذاء المحرّم عند الاضطرار، أی حينما يشرف المرءُ على الهلاك، لعدم وجود الغذاء الحلال: قال تعالى:(إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُم الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللهِ فَمَن اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغ وَلاَ عَاد فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) [۱۹] . وكذلك يوجد هذا الحكم فی سورة المائدة (آية ۳) وسورة الأنعام (آية ۱۴۵) وسورة إبراهيم (آية ۱۱۵). وكما قلنا آنفاً: فإنّ حياة الإنسان المسلم ثمينةٌ جدّاً فی نظر الإسلام، ولذا أباح الله سبحانه وتعالى المأكولات المحرّمة، كالميتة أو لحم الخنزير، إذا توقّفت الحياة عليه، ولنفس هذه العلّة أذن الله سبحانه وتعالى لعبده التفوّه بالكلمات الباطلة إذا توقّف النجاة من الكفّار على ذلك. ونظراً إلى هذا قال النبی (صلى الله عليه وآله): لا دينَ لمن لا تقيّة له [۲۰] . وكذلك روی عن الإمام محمّد الباقر (عليه السلام) أنّه قال: التقيّة دينی ودين آبائی ولاإيمان لمن لا تقيّة له [۲۱] .

سؤال ۱۰

سلّمنا أنّ التقيّة جائزةٌ، وأنّ القرآن والحديث يطلقان العنان للمسلم للاستفادة من التقيّة فی بعض الحالات؛ ولكنّی لاأظنّ أنّ الله سبحانه وتعالى يكون راضياً بها ـ ولو أنّه أباحه ـ لأنّ الكذب قبيحٌ؟. الجواب: لقد رأيت ـ آنفاً ـ أنّ التقيّة جائزةٌ، بل واجبةٌ فی بعض الحالات، وهل نستطيع أن نقول: إنّ الله سبحانه وتعالى أوجب شيئاً على عباده، ولكنّه لايرضى بذلك الواجب. وكذلك رأينا أنّ النبیّ (صلى الله عليه وآله) جعل التقيّة مساوياً للدين، وأنّ الإمام محمّد الباقر(عليه السلام) يؤكّد نفس الأمر بصراحة كاملة. على أية حال! إن تدبّرت فی القرآن لسوف ترى أنّ كتاب الله يعرض التقيّة بين أعيننا فی أحسن صورة، وأجمل شكل، فإنّه سبحانه وتعالى يقول: (وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ) [۲۲] . وهذا يدلّ على أنّ ذلك الكتمان ـ كتمان الإيمان ـ كان مرضيّاً لله سبحانه وتعالى، لأنّه كان أنفع للدين وأحمى لموسى (عليه السلام). ونرى كذلك فی هذه الأُمّة أنّ سيّدنا أبا طالب (عليه السلام) كان يكتمُ إيمانه، لأنّه كان أنفع للإسلام وأحمى للنبیّ (صلى الله عليه وآله). وأنّ أبا طالب (عليه السلام) استطاع أن يحامی عن النبیّ (صلى الله عليه وآله)ويحفظه من شرّ الأعداء، لأنّه لم يعلن إسلامه. وكذلك ذلك المؤمن من آل فرعون نجح فی صيانة حياة موسى (عليه السلام) لأنّه لم يعلن إسلامه. على أية حال! نرى أنّ الله عزّوجلّ كان راضياً به وبإيمانه المختفی تحت ستار التقيّة، حتّى أنّه تعالى أدخله فی زمرة الصدّيقين، كما قال النبیّ (صلى الله عليه وآله): الصدّيقون ثلاثة: حبيب النجّار مؤمن آل ياسين الذی قال: ياقوم اتّبعوا المرسلين، وحزقيل مؤمن آل فرعون الذی قال: أتقتلون رجلا أن يقول ربّی الله. وعلی بن أبی طالب وهو أفضلهم» أخرجه البخاری عن ابن عباس، وأحمد عن أبی ليلى [۲۳] . والمسألة لاتنتهی بمؤمن آل فرعون، فإنّ البيضاوی يخبرنا أنّ النبیّ موسى(عليه السلام)بنفسه كان يعيش مع فرعون بالتقيّة، فإنّه يصرّح بذلك ذيل آية: (قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيداً وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ - وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِی فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ) [۲۴] ـ [۲۵] . وكذلك نرى عمّار بن ياسر رضی الله عنهما كيف اضطرّ إلى التقيّة. وإذا نظرنا فی تاريخ الإسلام الى حوادث السنوات الأُولى، فإنا نرى النبیّ(صلى الله عليه وآله)قد أخفى دعوته وكتم رسالته إلاّ عن خواصّه

مدّة ثلاث سنوات، حتّى نزلت الآية: (وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) [۲۶] . وكلّ ذلك كان فی أيّام مكّة قبل الهجرة، أمّا بعد الهجرة فالقرآن يشهدُ بأنّ هناك رجالا مؤمنينَ ونساء مؤمنات فی مكّة المكرّمة كانوا يخفون إسلامهم إلی أقصی حدّ؛ حتّى أنّ المسلمين ـ أيضاً ـ لم يكونوا عالمين بإسلامهم، فحينما عاهد رسول الله (صلی الله عليه وآله)المشركين فی عام ۶ من الهجرة فی الحديبية، وكانت شروط الصلح لصالح المشركين، ومجحفة بالمسلمين فی ما يری من ظاهر الحال، الأمر الذی أسخط بعض المسلمين، وأظهروا عدم الرضا، ومنهم عمر بن الخطاب الذی كان متغيّظاً إلی أقصی حدّ، حتّى أنّه واجه النبی (صلی الله عليه وآله) واعترض عليه بلهجة قاسية، وكان يقول فی أواخر حياته: «ما شككتُ مذ أسلمتُ إلاّ يومئذ» [۲۷] ، فأنزل الله عزّوجلّ هذه الآية فی جواب هذه الطائفة من المسلمين، وبيّن لهم بعض مصالح صلح الحديبية وقال فيها: (وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَئُوهُمْ فَتُصِيبَكُم مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيُدْخِلَ اللهُ فِی رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً) [۲۸] . فهذه الآية تقول بصراحة قاطعة: هنالك فی مكّة رجالٌ مؤمنون ونساءٌ مؤمناتٌ، مّمن لايعرفهم مسلمو المدينة، ولايعلمون بإيمانهم. وتدبّر: كيف يسمّی الله عزّوجلّ هؤلاء المسلمين، الذين كانوا فی مكّة تحت ستار التقيّة: «رجالاً مؤمنين ونساء مؤمنات». والخلاصة:إنّ هذه الآيات والروايات والحوادث تدلّ بوضوح علی أنّ المسلم إذا كان فی معرض الخطر، بسبب عقيدته الصحيحة، فله أن يتكلّم ببعض الكلمات الباطلة لاتّقاء شرّ أعداء الدين، والاحتفاظ بحياته، لأنّ حفظ حياة المسلم له أهميّة بالغة، وذلك الكذب لايُعدّ إثماً أو ذنباً أو قبيحاً. والسيّد الشريف الرضيّ يقول: «وقد علمنا أنّ التقيّة لاتدخل إلاّ فی الظاهر، دون ما فی الضمير الباطن. لأنّ من خوّف غيره ليفعل أمراً من الأُمور إذا كان من أفعال القلوب لايتمكّن من معرفة حقيقة ما فی قلبه، وإنّما يستدلّ بإظهار لسانه علی إبطال جنانه. فالذی يحسنُ عند التقيّة: إظهارُ مُوالاة الكفّار قولاً بالخلاف، والمقاربة وحسن المعاشرة والمخالطة. ويكونُ القلبُ علی ما كان من قبل من إضمار عداوتهم واعتقاد البراءة منهم. وينوی الإنسان بما يظهره من ذلك معاريضَ الكلام، واحتمالات الخطاب» [۲۹] . التورية

سؤال ۱۱

ما هو المراد من الفقرة الأخيرة، من كلام الشريف الرضی المذكور أعلاه؟ الجواب: هو يشير ـ ههنا ـ إلی أحسن الطرق للتقيّة، وهذا الأُسلوب يقال له: «التورية» أی التغطية، وحقيقتها أنّ بعض الكلام يحتمل لفظه الدلالة علی معنيين، يكون أحد المعنيين حقّاً، والآخر باطلا. فالمؤمن المتّقی ـ أی الذی يستعمل التقيّة بإطلاق ذلك الكلام ـ يقصد المعنی الصحيح، ولكنّ العدو يظنّ أنّه يريد المعنی الباطل الذی يكون مطابقاً لمراده. وبهذا ينجو المؤمن من العدوّ الكافر الظالم، من دون أن يتكلّم بكلام باطل. وتری ـ فی كلام المؤمن من آل فرعون المتقدّم ذكره ـ مثالا رائعاً للتورية، كما بيّنه الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)فی ضمن حديث قال: «ولقد كان لحزقيل المؤمن مع قوم فرعون ـ الذين وشوابه إلی فرعون ـ مثل هذه التورية: كان حزقيل يدعوهم إلی توحيد الله ونبوّة موسی... وإلی البراءة من فرعون، فوشی به واشون إلی فرعون، وقالوا: إنّ حزقيل يدعو إلی مخالفتك ويعين أعداءك علی مضادّتك، فقال لهم فرعون: ابن عمّی وخليفتی فی ملكی ووليّ عهدی!! إن كان قد فعل ما قلتم؛ فقد استحقّ العذاب علی كفره نعمتی، وإن كنتم عليه كاذبين فقد استحققتم أشدّ العذاب؛ لإيثاركم الدخول فی مسائته، فجاء بحزقيل وجاء بهم، فكاشفوه وقالوا: أنت تجحد ربوبيّة فرعون الملك، وتكفر نعماءه! فقال حزقيل: أيّها الملك! هل جرّبت عليّ كذباً قطّ؟ قال: لا. قال: فسلهم من ربّهم. قالوا: فرعون. قال: ومن خالقكم؟ قالوا: فرعون هذا. قال: ومن رازقكم، الكافل لمعايشكم والدافع عنكم مكارهكم؟ قالوا: فرعون هذا. قال حزقيل: أيّها الملك! فأُشهدك وكلّ من حضرك: أنّ ربّهم ربّی، وخالقهم هو خالقی، ورازقهم هو رازقی، ومصلح معايشهم هو مصلح معايشی، لا ربّ لی ولا خالق غير ربّهم وخالقهم ورازقهم، وأُشهدك ومن حضرك: أنّ كلّ ربّ وخالق سوی ربّهم وخالقهم ورازقهم فأنا بريءٌ منه ومن ربوبيّته وكافرٌ بإلاهيّته. يقول حزقيل هذا وهو يعنی: أنّ ربّهم هو الله ربّی، ولم يقل: إنّ فرعون الذی قالوا هو ربّی، وخفی هذا المعنی علی فرعون ومن حضره، وتوهّموا أنّه يقول: فرعون ربّی وخالقی ورازقی. فقال لهم: يارجال السوء، وياطلاّب الفساد فی

ملکی، ومریـدی الفتنـة بینی وبین ابن عمّی، وهو عضـدی، أنتم المسـتحقّون لعـذابی لإرادتکم فساد أمری (إلی آخر الحدیث) [۳۰] . وهنـاک مثالٌ آخر لتوریـة المسیح(علیه السـلام) کما نقله متّی فی إنجیله: «فـذهب الفریسـیّون، وتآمروا کیف یوقعونه بکلمـة یقولها؟ فأرسـلوا إلیه بعض تلامیـذهم مع محـاربی هیرودس، یقولون له: «یـامعلّم، نعلم أنّک صادق وتعلِّم الناس طریق الله فی الحقّ، ولا تبالی بأحـد لأنّک لاتراعی مقامات الناس، فقل لنا إذن ما رأیک؟ أیحلّ أن تـدفع الجزیـة لقیصـر أم لا؟ فأدرک یسوع مکرهم، وقال: «أیّها المراؤون، لمـاذا تجرّبوننی؟ أرونی عملـة الجزیـة!. فقـدّموا له دینـاراً، فسـألهم: لمن هـذه الصورة، وهـذا النقش؟ أجـابوه: لقیصـر! فقال لهم:إذن، اعطوا مـا لقیصـر لقیصـر، ومـا لله لله. فترکوه ومضوا مدهوشـین ممّا سـمعوا» [۳۱] . وکـذلک نری توریـة ـ أو تقیّـةـ القدّیس بولس، حینمـا أُوقف أمـام المجلس الیهودی للاستجواب: «وإذا کـان بولس یعلم أنّ بعض أعضـاء المجلس من مـذهب الصـدوقیّین، وبعضهم من مذهب الفریسیِّین، نادی فی المجلس: أیّها الإخوة، أنا فریسیّ ابن فریسیّ، وإنّی أُحاکم الآن! لأنّی أعتقد أنّ للموتی رجاء بالقیامـة! وهنـا دبّ الخلاف بین الفریسـیِّین والصـدوقیّین من أعضـاء المجلس، فـانقسم الحاضـرون؛ لأنّ الصـدیقیّین ینکرون القیـامة والملائکـة والأرواح، أمّا الفریسـیّون فهم مقرّون بهـا کلّهـا، وعلاـ الصـیاح، فوقف بعض علماء الشـریعة الموالین للفریسـیّین یحتجّون بحماسة، فقالوا: «لا نجد علی هذا الرجل ذنباً، فلربما کلمه روح أو ملاک!» [۳۲] . ویکفی ـ ههنا ـ إیراد حکایة واحدة لإیضاح المراد: کان هناک خطیب مصـقع علی المنبر، والمجلس غاصٌّ بالمسلمین من بین سنّیهم وشیعیّهم. فأراد بعض الحاضرین إلقاء الفتنة وقال له: «تفضّلوا: من کان خیر الناس بعـد رسول الله؟ أبو بکر أم علیّ؟ فأجابه فی الفور: «مَن کان بِنْتُهُ فی بَیْتِهِ» وهـذه الجملـة یمکن تفسیرها بوجهین: (۱) من بنته فی بیت النبی (أی أبو بکر). (۲) من بنت النبیّ فی بیته (أی علیّ(علیه السلام)).

سؤال ۱۲

متی لا تجوز التقیّة؟ الآن علمنا أنّ التقیّةَ جائزةٌ فی حالات مخصوصة، بل هی مستحسنةٌ، بل واجبةٌ، فالرجاء أن تبیّنوا لنا: لماذا لم یعمل الإمـام الحسـین (علیه السـلام) فی کربلاـء بالتقیّـة؟. لمـاذا ضـحّی بکـلّ ما عنـده لأجل إقامـة الحقّ والصـدق، ولم یلتجئ إلی التقیّـة؟. الجواب: لقـد بیّنا فی البدایـة أنّ التقیّـة مبتیّة علی أساس «اختیار أقلّ الضـررین» فالتکلّم بکلمة باطلة لیس بأکبر من إلقاء نفس محترمة فی التهلکـة، ولـذا یکون الکذب الظاهریّ راجحاً علی الاقتحام علی الموت. فالآن نفرض أنّ احتفاظ حیاتک بالتقیّة یتوقّف علی إلقاء مؤمن آخر فی التهلکـة، فمـاذا تفعـل أنت؟ العقل یحکم بأن تضـحّی بنفسک، ولاتعرّض مسـلماً آخر للموت؛ لأنّ المفروض أنّ مؤمناً سیقتل لامحالـة فی الحالین: إمّا أنت، أو ذلک المؤمن، فالأفضل أن تتقـدّم أنتَ، ولا تلتجئ إلی التقیّـة، لئلاّ تکون سـبباً لهلاک مؤمن آخر. ثمّ نفرض أنّ رجلاً لو تمسّک بالتقیّـة، فهـذا العمل یکون سـبباً لوقوع خلق کثیر فی الضـلالة والردی، فبناءً علی الأصل المتقـدّم التقیّـة تکون حراماً لهذا المؤمن؛ لأنّ احتفاظ بنفس واحدة وحتی نفوس عدیدة لیس له أیّ وزن فی مقابل فتح باب الضـلالة للخلائق. والآـن ننظر إلی واقعـة کربلاـء ومعطیاتهـا: فسیرة یزیـد الملیئـة بـالفسق والفجور والمجون والخلاعـة، معروفـة، ولا حاجـة لنا إلی ذکر تفاصـیلها ههنا. وهکذا رجل یطلب البیعة من الإمام الحسـین (علیه السـلام)!!. والحسـین من هو؟ هو ابن بنت رسول الله (صلی الله علیه وآله) رمز القیم الإسـلامیة، وشارة الاسـتقامة الدینیة. کتب یزید إلی عامله بالمدینة أن یطالب الحسین بالبیعة له، فإن أبی فلیرسل رأسه إلی یزید بدمشق. فالإمام (علیه السلام) کان یعلم ـ علم الیقین ـ ماذا تکون نتیجة رفضه لتلک البیعة، وفی نفس الوقت کان متیقّناً ـ حقّ الیقین ـ أنّه لو بـایع یزیـد الفجور، والخمور، والکفر، والطغیان، فالمسـلمون فی أنحاء العالم سـیثقون بأنّ یزیـد هو خلیفـة الرسول حقّاً، وسـیؤدّی هذا إلی التوقیع علی جمیع تصرّفات یزید والتصدیق بها وصیرورتها من شریعة الإسلام. وبعبارة أُخری: لو قبل الإمام الحسین (علیه السـلام) بیزیـد کخلیفة قانونیّ لرسول الله(صـلی الله علیه وآله)لفسد الإسـلام، ومسـخت صورته بالکلّیة. ولذا رفض الإمام البیعة، ولم یکترث بنتائـج هـذا الإنکـار، ولم یلتفت إلی التقیّـة أصـلا. ویظهر من هـذا أنّه إن کـان هنـاک رجـلٌ فی أعلی المراتب الروحانیّة وأسـمی المـدارج الإیمانیة، وهو یعلم أنّه لو تمسّک بالتقیّة فکثیرون یضـلّون بسـببه! فالأصل الإسـلامی یقتضـی تحریم التقیّة علی هذا

الرجل، فيجب عليه أن يعلن بالصراحة عمّا هو الحقّ الصريح، والصدق الواقع، ويضحّى بنفسه فى سبيل الله تعالى لإعلاء كلمة الحقّ، فإنّ الاحتفاظ بنفس أو نفوس ليس بأهمّ من إنقاذ نفس أو نفوس من الضلالة والردى، فيجب إبقاؤها على صراط الله العزيز الحميد. وأخيراً، فنؤكّد مرّة أُخرى أنّ التقيّة ليست بشيء مخصوص بالشيعة، بل كلّ فرق الإسلام تعترف به وبجوازه، بل وجوبه، كما يظهر من الروايات المتقدّمة عن صحيحى البخارى ومسلم، وكتب التفاسير لأهل السنّة. وتقدّم أنّ الإمام الشافعى(رحمه الله) أجاز التقيّة لامن الكافرين فقط؛ بل من المسلمين ـ أيضاً ـ وعلماء أهل السنّة ـ بدون استثناء ـ يعتقدون أنّ التقيّة جائزةٌ إلى يوم القيامة. ومن أراد التفصيل فلينظر فى «فلك النجاة» لمولانا على محمّد، ومولانا أمير الدين(قدس سرهم) فإنّه سيرى عشرات من الادلّة [۳۳] . ويقول العالم المعروف نجم الدين الطوفى الحنبلى: «واعلم أنّ النزاع الطويل بينهم فى التقيّة، استدلالا وجواباً، ذاهب هدراً، أمّا التقيّة: فلا مبالاة بإثباتها وجوازها، وإنّما يكره عامّة الناس لفظها لكونها من مستندات الشيعة، وإلاّ فالعالم مجبول على استعمالها، وبعضهم يسمّيها «مداراةً» وبعضهم «مصانعةً» وبعضهم «عقلا معيشياً» ودلّ عليها دليل الشرع» [۳۴] .

سؤال ۱۳

لقد رأينا الآيات القرآنيّة وتفاسيرها، والأحاديث النبويّة ومفادها، والوقائع التاريخيّة ودلالاتها، والسيرة النبويّة وعمل الأصحاب، وتورية الأنبياء السابقين، والمؤمنين الصالحين. ولا ريب فى صحّة أُصول التقيّة من وجهة نظر الإسلام، ومبادئ الشرع. ولكنّ السؤال يتّجه الآن إلى خصوص عمل الوهابيّة: لماذا يتّهم الوهابيّون الشيعة؛ ولا يلتفتون إلى ما تقول الشيعة؟! وهذا كله إنّما ينشأ من التقيّة؟! الجواب: أنت تعلم أنّ كتبنا القديمة والجديدة ملأت أقطار الأرض وبلغات مختلفة من العربية والفارسية والأردوية إلى الگجراتية والبنغالية والهندية، ومن الانگليزية والتركية إلى السواحلية والأندونوسية، وتلك الكتب تنشر وتباع علناً فى إيران والعراق وسوريا ولبنان ودول الخليج والباكستان والهند وأندونيزيا إلى تانزانيا وكينيا وبريطانيا وكانادا والولايات المتحدة الامريكية وغيرها. وهناك كتب وكتيبات فى كلّ فنّ وموضوع إسلامىّ من الإلهيات والفقه وأُصول الفقه إلى علم الكلام والمناظرة والتاريخ، ومن علم الإجتماع وعلم الإقتصاد إلى الأخلاق والفلسفة، وهذه الكتب بعضها لتعليم الأطفال وأُخرى للشباب والمثقفين، والمعلومات فيها واضحة وصريحة، وعمليّة، مستدلٌ عليها بالبرهان من الكتاب والسنّة والإجماع والعقل والمنطق. والوهابيّة لم يعرفوا كثيراً مما تحتويه كتبنا وهم يتمسكون بتكرار ما قاله السابقون بالرغم من وضوح فسادها وبالرغم من إجابة الشيعة عنها فى كتبهم، فتكرارها جريمة لا تغتفر. وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين، وسلامٌ على المرسلين.

پاورقى

[۱] سورة النحل آية ۱۰۶.

[۲] الشاه عبدالعزيز المحدّث الدهلوى: تحفه اثنا عشريه ـ مطبع نَوَل كيشور لكهنؤ ـ (بدون تاريخ) الباب الحادى عشر ص ۳۶۸.

[۳] نفس المصدر.

[۴] وحيد الزمان خان ـ أنوار اللغة ـ طبع بنگلور الجزء ۲۶ ص ۸۴.

[۵] سورة الحجرات آية ۱۴.

[۶] سورة المنافقون آية ۱.

[۷] سورة المائدة آية ۳۲.

[۸] سورة البقرة آية ۱۹۵.

[۹] الإمام الرازى ـ تفسير مفاتيح الغيب ـ الطبعة القديمة ـ ج۵ ـ ص ۷۵۰ ـ ۷۴۶.]

[۱۰] الإمام النووی ـ شرح صحیح مسلم ـ ص۱۰۶، ۱۱۰، ۲۶۶، ۳۲۵، وانظر ـ أیضاً ـ العینی، عمدة القاری شرح صحیح البخاری مصر ج۵ ص۵۸۱، ج۶ ص۳۵۲ الإمام الرازی، تفسیر مفاتیح الغیب ج۶ ص۱۶۴، وحید الزمان خان نزل الأبرار من فقه النبی المختار ج۳ ص۱۲۳.

[۱۱] الإمام فخر الدین الرازی فی تفسیر مفاتیح الغیب.

[۱۲] الإمام السیوطی: الدر المنثور ـ مصر ـ ج۴ ص۱۳۲ ـ وانظروا ـ أیضاً ـ العلّامة جار الله الزمخشری: تفسیر الکشّاف ـ بیروت ـ ج۲ ص۴۳۰، الإمام الرازی: تفسیر مفاتیح الغیب.

[۱۳] أبو علی الطبرسی: تفسیر مجمع البیان.

[۱۴] سورة آل عمران آیة ۲۸ ـ ۲۹.

[۱۵] الإمام السیوطی الدرّ المنثور ج۲ ص۱۲ ـ ۱۶.

[۱۶] الإمام الرازی: تفسیر مفاتیح الغیب بیروت الطبعة الثالثة ج۷ ص۱۳.

[۱۷] الإمام البخاری: صحیح البخاری مصر ج۹ ص۲۴ ـ ۲۵.

[۱۸] الشریف الرضی تفسیر حقائق التأویل ج۵ ص۷۴.

[۱۹] سورة البقرة آیة ۱۷۳.

[۲۰] الملّا علی المتّقی کنز العمّال بیروت الطبعة الخامسة (۱۹۸۵ ـ ۱۴۰۵) ج۳ ص۹۶ حدیث۵۶۶۵.

[۲۱] الکلینی الکافی طهران ۱۳۸۸هـ ج۲ ص۱۷۴.

[۲۲] سورة المؤمن آیة ۲۸.

[۲۳] عبیدالله الأمرتسری، أرجح المطالب، الطبعة الثانیة ص۲۳.

[۲۴] سورة الشعراء آیة ۱۸ ـ ۱۹.

[۲۵] البیضاوی مصر ج۱ ص۱۱۲ و۳۹۶.

[۲۶] سورة الشعراء آیة ۲۱۴.

[۲۷] الإمام السیوطی، الدرّ المنثور ج۶ ص۷۷.

[۲۸] سورة الفتح آیة ۲۵.

[۲۹] الشریف الرضی، تفسیر حقائق التأویل ج۵ ص۷۷.

[۳۰] أبو منصور الطبرسی، الاحتجاج دار النعمان النجف ۱۹۶۶ ـ ۱۳۸۶ ج۲ ص۱۳۱ ـ ۱۳۲.

[۳۱] الإنجیل کما دوّنه متّی ۲۲: ۱۵ ـ ۲۲.

[۳۲] أعمال الرسل ۲۳: ۶ ـ ۹ وبولس إن کان مراده من قوله «أعتقد أنّ للموتی رجاء بالقیامة أنّه یعتقد بقیام المسیح ثلاثة أیّام بعد «موته علی الصلیب» فهذا هو التوریة ـ وإلاّ فهو التقیّة ـ

[۳۳] من ص۸۹ ـ ۱۱۶.

[۳۴] نجم الدین الطوفی، شرح الأربعین النووی (نقلا عن فلک النجاة الطبعة الثانیة لاهور ج۲ ص۱۰۷).

تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... َ یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ

کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلاّمة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة" للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت – علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَةِ

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com
المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com
الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)
الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)
مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)
التِّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹
امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.



مرکز القائمیه اصفهان
للبحوث والتحریات الکمبیوتریه
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٠٩